كتاباه

١ — آرائى ومشاعرى : للآنسة فلك طرزى

٢ — أشعة ملونة : للشاعر أحمد الصافى النجفى

للأديب محمد فهمى عبد اللطيف

— ١ —

منذ عام أو أكثر التقيت بالآنسة فلك طرزى فى دار الرسالة فتعارفنا ، وجلسنا نتحدث على طبيعة المجلس فى تلك الدار الحافلة فأخذنا فى كلام يتصل بالأدب والسياسة وبرجال الأدب والسياسة ، وامتد بنا الحديث إلى الأخلاق والتقاليد والقومية وما يتفشى فى شباب الشرق من داء العصر . وكانت الآنسة تتحدث وكنت أنا أستمع وأتأمل ، فظهر لى وراء ذلك الشخص الناحل ثورة جامحة ، ونفس طامحة ، وإحساس كبير مرهف ، واعتزاز بالقومية العربية ، والكرامة الوطنية ، تبديه الآنسة الفاضلة فى صرامة وعنف حتى لقد فارقتها وأنا أشفق عليها مما هى فيه !

ومنذ أيام جاءنى كتاب الآنسة — آرائى ومشاعرى — عن طريق الرسالة لأقدمه إلى القراء ، فما كدت أجيل النظر بين صفحاته حتى رأيت فيه روح الفتاة كما رأيته بالبيان ، وتبينت لى شخصيتها بين السطور كما تبينتها بالنظر من قبل ، شخصية صريحة واضحة ، وروح — كما قلت لك — ثائرة متمردة على الناس وعلى نفسها ، فهى لا تهدأ ولا تقر ، وهى تكشف لك عن هذا الجانب من شخصيتها فتقول : إن نفسى لا تكاد تريح ذاتها من بعض ما تنوء به من أعباء الفكر ، حتى تشعر أن ما خرج منها ليس إلا جزءاً من العبء الذى يزخر فيها فيعاودها القلق والاضطراب ، وكلما حاولت التخلص منهما رجعا إليها بصورة أشد وأقوى ، لهذا فقلما تنعم نفسى بالراحة وتسعد بالاستقرار ، وإن هى بنتهما فسعادتها بهما لا تتجاوز اللحظات ...

وماذا تكون آراء ومشاعر هذه النفس الثائرة وهذه الروح الشرود ؟

هى آراء صارمة تتخطى القيود والحواجز ، آراء تستمد الحجة من منطق القلب أكثر مما تستمده من منطق العقل ، وإنها لتشتد صرامة وعنفاً إذا ما انطلقت فى جانب الوطن والقومية العربية ، فأنت إذ تسمعها فى « يوم الأسكندرونة » وفى « موقف لبنان من الأقطار العربية » وفى تحيتها « إلى شباب النادى العربى » وفى حديثها عن « أثر المرأة فى النهضة القومية » نعم أنت إذ تسمعها فى هذه المواقف وأشباه هذه المواقف فأنما تسمع زئير الأسد الهائج لا بغام الظبية الشادية !

وهى مشاعر مرهفة تفيض بكثير من حر الجراح والألم الممض ، فأنت إذ تنصت إليها وهى تتحدث عن « النفس الحيرى » و « الوفاء المفقود » و « الضحكة التى تخرج من أعماق النفس » وفى رسالتها « إلى ى » خلبك منها الشعور الدقيق الرقيق ، والأناقة الفنية ، والنغمة الرافهة ، كما يقول الأستاذ خليل مردم

وهذه الآراء وتلك المشاعر هى زفرات متقطعة سعدتها الآنسة المهذبة فى فترات مختلفة على صفحات الصحف المصرية والسورية فجاءت قطعة من نفسها وروحها تجرى فى أسلوب له رنين صوتها وجرسه ، وإن كان لا يخلو من هفوات فى اللغة والنحو . وإذا كان للآنسة من الآراء والمشاعر ما لا يوافقها عليه القارئ فأحسبها قد تحللت من هذه المؤاخذة إذ سمت كتابها « آرائى ومشاعرى » ، ولكل إنسان رأيه فى الحياة ، وليس من الإنصاف أن يتحكم إنسان فى شعور إنسان !

— ٢ —

قد يكون من الصعب على الباحث وخصوصاً فى الأدب العربى أن يتبين شخصية الشاعر واضحة صريحة فى قصائده ومطولاته التى يحفل لها بقوة الأسلوب ، ومتانة القافية ، ونباهة الموضوع. فكثيراً ما يضطر الشاعر فى مثل هذه المواقف إلى تملق العواطف فى الناس ، أو مراعاة الرغبة عند حاكم مسلط ، ولكنك قد تتبين شخصية هذا الشاعر على أجلى ما تكون فى مقطوعة يرسلها على هواه ، أو أبيات صغيرة يقولها فيما بينه وبين نفسه !

وهذه الأشعة الملونة للشاعر أحمد الصافى النجفى هى نبرات متقطعة ، وألحان قصيرة أرسلها فى لحظات متباينة ؛ ونظمها فى ظروف مختلفة ، وفى نواح متعددة من نواحى الحياة ، وفى مكنونات النفس البشرية ، ورسوم الأخلاق ، وشواذ الكون ، وغرائب البشر ، وبالجملة فهى شعور الشاعر تجاه كل ما يحس وما يرى ، وتاهيك بإحساس الشاعر المرهف ، ونظره الفاحص المتوعب ، وكأن هذا هو الذى أطمع الشاعر فى أن يقول :

كل بشعرى واجد نفسه ففيه أسرار الورى المودعه

وقد يكون فى هذا إسراف من الشاعر فى جانب قرائه ، ولكنه لا شك ليس بإسراف فى جانب شخصيته هو ، فأنا لا أعتقد أن كل إنسان سيجد نفسه فى شعر الشاعر الصافى ، وإن كنت أعتقد أنك ستجد نفس الصافى فى هذا الشعر شفافة مترقرقة ، وحسب الشاعر الخالد هذا ، وحسب الصافى أن يقول فى الكشف عن نفسه :

عندى عيوب بنفسى سوف أظهرها
لأن إخفاءها سكر وتدجيل
والعيب يجدر أن يبدو ليعرفه كل الأنام فلا يبروه تضليل
إنى وإن كنت فى جهل له صغرت نفسى فأجهل منى العصر والجيل
بعوضة أنا فى الدنيا وحين أرى بعض الورى فكأنى بينهم فيل

وأن يقول :

أنا طائر لا يرتضى الأرض مسكناً كأنى بين الجو أبحث عن عرش
ولكن دهرى قص جنحى وأرجلى
فما حال طير لا يطير ولا يمشى ؟

ويعجبنى من الصافى روح متمردة على التقليد بين قومه فيقول :

تقلد يا شرقى غيرك دائباً
فتحسب موجوداً وما أنت موجود
لقد سلبك التقليد عقلك كله
فشخصك موجود ورشدك مفقود

تقلد فى أكل وشرب وملبس ويعروك للتقليد فى الليل تسهيد
تقلد حتى فى انتحار وميتة فعيشك تقليد وموتك تقليد

وإنه لينكر ذلك التقليد على نفسه فيقول :

كم سرت متبعاً غيرى لمهلكة وكم ندمت لدن أحسست بالألم
ندمت دهراً ولكن لم يفد ندمى وها أنا نادم دهراً على ندمى

وأحب أن أنبه الشاعر الصافى إلى العناية بالأسلوب ، فإن قوة الأداء وروعته ضرورة لازمة للشاعر حتى يستطيع أن يؤثر ، ولا شك أن اللفظ قوة تشد أزر المعنى وترفع من قيمته ، ولكن الأستاذ يتهاون فى هذه الناحية حتى ليهمل حق اللغة فى بعض الأحيان ، وحتى ليبدو أسلوبه مهلهلاً كالثوب الخلق. هذا وإنه ليحرص على أبيات نافهة لجاء ضوؤها فى الأشعة الملونة ضئيلاً باهتاً كما يقولون

محمد فهمى عبد اللطيف

كتاب النقد التحليلى

للأستاذ محمد أحمد الغمراوى

هو أول كتاب فى اللغة العربية عالج النقد الأدبى بالطرق العلمية المؤدية ، والمقاييس المنطقية المنتجة . بناه المؤلف على نقد كتاب (فى الأدب الجاهلى) للدكتور طه حسين ، ولكنه استطرد لدرس مسائل مهمة فى قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعا فى هذا الباب ونموذجا فى هذا الفن . وهو فى الوقت نفسه يغنى القارئ عن كتاب (فى الأدب الجاهلى) لأنه لخصه تلخيصاً وافياً .

يقع فى ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط
وثمنه ١٢ قرشا خلاف أجرة البريد

يطلب من ادارة الرسالة